اللغة لا يمتنع مع المفردات المتلاحقة نحو وفد اسلماء متبعدون وحمير قال بعضهم واما
على الفصيح فترك علامة تثنية الفاعل وجمعه عكس علامة تانيثه لان تثنيته وجمعه
يعلمان من لفظه دائما بخلاف تانيثه فانه قد لا يعلم من لفظه بان يكون مفرد التانيث
كالكتف مع ان في الالحاق هنا زيادة ثقل خلاف ثمة قوله نحو قولك قام زيد من كل فعل ماض
تام غير واقع في التعجب كما احسن زيدا او في الاستثنا كخلا وعدا وحاشا فانها لا ترفع الا
الا الضمير وقوله ويقوم زيد من كل فعل مضارع غير مسند لمتكلم ولا لمخاطب ولا واقع في
الاستثنا كلا يكون زيدا فانه لا يرفع الا الضمير هذا هو المراد بقوله نحو وفيه اشارة الى
ان الماضي والمضارع كلاهما يرفع الظاهر والضمير بدليل قوله ظاهر ومضمر ثم مثل لهما لكنه
يخصصان او يقيدان بما ذكرنا بانهما فيه لا يرفعان الا الضمير كما تقدم وتمثيله بقام ويقوم
وسكوته عن الامر دليل على انه لا يرفع الظاهر وانما يرفع الضمير وقولنا لا يرفع الظاهر معناه
استقلالا واحترزنا بذلك عن رفعه للظاهر بطريق التبعية كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة فان قوله وزوجك الجنة معطوف على الضمير المستتر في اسكن وفعل الامر مسلط عليه
فقد رفع الظاهر لكن بطريق التبعية لا بطريق الاستقلال وليس معطوفا على الضمير البارز لانه موكد
للمستتر وهو لا يعطف عليه وقوله قام ويقوم سكت ايضا عن الصفة المشبهة واسم الفاعل
وامثلة المبالغة والمصدر واسم المصدر والظرف والجار والمجرور وهذه كلها ايضا يجوز ان
ترفع الظاهر وان ترفع الضمير فقوله قام ويقوم اشارة لما يرفع الفاعل لكنه ذكر شيئا وسكت
عن شيء وما ذكره ليس على اطلاقه وان المسكوت فيه وما سكت عنه ليس على اطلاقه فيما ذكره اما
ان يخصص او يقيد كما تقدم وما سكت عنه فيه تفصيل كما تقدم ايضا قوله وقام اخوك ويقوم
اخوك قال في شرحه وقوله وقام اخوك ويقوم اخوك انما ذكره للاشارة الى ان
رفع الفاعل تارة يكون بالحركات وتارة يكون بالحروف وان الاعراب بالحروف لا يتقيد بالتثنية والجمع
بل يكون في المفردات كما علم من باب معرفة علامات الاعراب وهذه نبذة من جملة احكام الفاعل
ولولا الخروج عن الغرض لسمح دناها تنبيه علم من كلامه ان الماضي يرفع الفاعل الظاهر
جريدا الا ان يكون افعال التعجب كما احسن بزيد او احد افعال الاستثنا نحو قام القوم خلا
او عدا او حاشا او ليس بزيد او كذا فعل المضارع يرفع الظاهر الا ان يكون في الاستثنا او ما
اسند الى متكلم او مخاطب وفعل الامر وسكت عنه لانه لا يرفع الظاهر الا تبعا نحو اسكن
انت وزوجك فهذه المستثنيات لا ترفع ظاهرا وانما ترفع الضمير واما الصفة المشبهة
والمصدر واسم الظرف والجار والمجرور فترفع الظاهر والضمير لكنه ترك الكلام عليها
اختصارا

٤٢

قوله والمضمر قال في شرحه ولما فرغ من ذكر ما قصده من الظاهر شرع في ذكر اختصارا
فسيمه وهو المضمر فقال والفاعل المضمر من اضمرته فهو مضمر وضمير ايضا والكوفي يسميه كناية
ومكنيا لانه ليس بصريح من الضمور بمعنى الهزال لانه قليل الحروف او من الاضمار بمعنى الاخفاء
لان غالب حروفه مهموسة خفية وهو ما وضع لمتكلم به او مخاطب به او غايب تقدم
ذكره لفظا او معنى او حكما نحو انا وانت ونحو هو والمراد بالغايب ما ليس بمتكلم ولا مخاطب
فيخرج لفظ متكلم ولفظ مخاطب ولفظ غايب كالاسماء الظاهرة وان كانت موضوعة للغايب لعدم
اشتراط تقدم علم مرجع لها وخرجت حروف المضارعة لانها انما تدل على الحضور والغيبة واعلم
ان في الضمير ابهاما فلا بد له من تفسير يبين ما اريد به فان كان لمتكلم او مخاطب فمفسره حضور من
هو له وان كان لغايب فمفسره اما معلوم ذكرا نحو انا انزلناه او معنى نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى
او حكما بان يكون حاضرا في الذهن كضمير الشان واما مذكور متقدم وهو الاصل لفظا ورتبة نحو
والقمر قدرناه منازل او لفظا لا رتبة نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه او رتبة لا لفظا نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى واما اذا كان متاخرا لفظا ورتبة فهو منحصر في سبعة ابواب الجملة المفسرة لضمير
الشان نحو قل هو الله احد والمبهم الواقع خبر الضمير نحو وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا والمبهم الواقع تمييزا للضمير المرفوع بنعم او بئس والمجرور برب نحو نعم رجلا زيد وربه
رجلا والمبهم الذي وقع فيه التنازع اذا اعمل الثاني واحتاج الاول الى مرفوع نحو قاما وقعد اخواك
والمبهم الواقع بدلا من الضمير كقول بعضهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وضربته زيدا والاخير
فيه جواز هذا على الضرورة قوله نحو قولك ضربت الى قوله وضربن قال في شرحه نحو
تا قولك ضربت بضم التاء ونحو نا من ضربنا بسكون الباء للمتكلم وكذا تكون في مضارع حيث
سكن ما قبلها وكان غير الباء واو اونا لتانيث ليخرج نحو غزانا وضربونا وشغلتنا اموالنا ويمكن
تعميم الفتح بان يراد لفظا او تقديرا فلا يجب استثنا سكون الالف هذا في تا المتصلة بالماضي واما
المتصلة بالامر والمضارع فلا تكون الا في محل نصب ونحو تا ضربت بفتح التا للمخاطب المذكر ونا
ضربت بكسر التا للمفردة المؤنثة المخاطبة وتا ضربتما بضم التا للمثنى المخاطب مطلقا مذكرا
كان او مؤنثا وتا ضربتم بضم التا لجماعة الذكور المخاطبين وتا ضربتن بضم التا لجمع المؤنث المخاطب
قال السعد رحمه الله زادوا تا للمخاطب وتا للمخاطبة وتا للمتكلم وحركوها في الجميع خوف
اللبس بتاء التانيث وضموها للمتكلم لان الضم اقوى والمتكلم مقدم فاعطوه وفتحوها
للمخاطب اذ لم يبق الا الفتح والفتح تابع لخفته والمذكر مقدم فاعطوه فبقيت الكسرة
والمخاطبة فاعطيتها ولان الياء تقع ضميرها في نحو اضربي والكسرة اخت الياء فناسب

[illegible] نعم وبئس [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)